

عنوان المقال: من التحقيق إلى
القراءة، قراءة في منهج تحقيق الشيخ
شاکر للتراث (دلائل الإعجاز نموذجاً)

الكاتب: د/ ميلود عرنيبة
كلية الآداب/مراكش

البريد الإلكتروني: molodarniba@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/04/20 تاريخ القبول: 2019/09/16 تاريخ النشر: 2019/12/31
من التحقيق إلى القراءة، قراءة في منهج تحقيق الشيخ شاکر للتراث (دلائل الإعجاز
نموذجاً)

**From the annotation to the reading, a reading of Sheikh Shaker's
approach in heritage's annotation (Dala'i'l li'jaz examples)**

الملخص بالعربية:

يرتبط هذا البحث بموضوع تحقيق التراث العربي الإسلامي، ويحاول استقصاء ملامح منهج التحقيق الذي وظفه واحد من أعلام هذا المجال هو الشيخ محمود محد شاکر في تحقيقه لكتاب دلائل الإعجاز للجرجاني. انطلاقاً من ملاحظتين: الأولى هي مخالفة شاکر لغيره من المحققين في اختيار عبارة "قرأه" بدل عبارة "حققه" في بعض تصديرات الكتب التي حققها، والثانية اعتراف الشيخ شاکر، نفسه، بتطبيق منهجه في كل ماحققه من كتب، لنصوغ فرضية مفادها أن شاکر يتميز في تحقيقه للتراث عن بقية المحققين الآخرين، وذلك من خلال اعتماده منهجاً هو أقرب للقراءة وإعادة الكتابة منها إلى التحقيق بمعناه العام. وهو اتجاه يستمد أسسه من المنهج الذوقي الذي شرعه الرجل لنفسه في قراءة التراث عموماً، محاولين توضيح أهمية هذا المنهج في بعث كنوز التراث.

مسترشدين في كل ذلك بالأسئلة الآتية: ما حدود عملية تحقيق التراث؟ وإلى أي حد التزم محمود شاکر بهذه الحدود؟ وما الذي يميز قراءته لكتب التراث؟
الكلمات المفتاحية: التراث- التحقيق- المنهج الذوقي- القراءة- إعادة الكتابة

Abstract :

This research is related to the Arab Islamic heritage and it tries to follow the features of the literary tasting methodology, which is invented by Mahmoud Mohamed Chaker in his "Dala'i'l li'jaz's" annotation. We have led to this by two

remarks: The first one is that Chaker replaced the word "annotation" which is used by other annotators, with the word "read" or "explained". The second one is that he is admitting himself that he is applying his mentioned methodology in all of his processors for heritage books. Based on these two remarks we formulated the following hypothesis: Chaker's annotation of heritage is characterized by being out of the general meaning of "annotation" to another meaning, which is "reading" or "rewriting". Trying to explain the importance of this approach in the revival of heritage treasures. So, what are the limits of the heritage's annotation? To what extent did Mahmoud Shaker commit himself to these limits? What distinguishes his reading of heritage books?

Keywords: Heritage - Annotation - tasting methodology - Reading – Rewriting.

توطئة

وقفت عدة اعتبارات وراء اختيارنا لهذا الموضوع، وهي اعتبارات ذات طابع إشكالي و أبعاد مختلفة، يتداخل فيها الذاتي بالموضوعي، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

1-أهمية التراث العربي:

فمعلوم أن تراث الأمة جزء لا يتجزأ من كينونتها، والرجوع إليه قراءة، وتحليلاً ونقداً، ضرورة لا يمكن إغفالها، في ظل زمان تهيم فيها ثقافات تحاول إلغاء الخصوصيات الثقافية الأخرى حتى يخلو لها المجال لتغزو العالم.

2-مكانة الشيخ شاکر في تحقيق التراث العربي:

فمن المعلوم أن الشيخ محمود شاکر يحتل مكانة الريادة -إضافة إلى أفذاذ آخرين- في تحقيق و قراءة كتب التراث العربي، وقد قدموا خدمة كبيرة لهذه الأمة في تعريفها بكنوز تراثها الثمين.

3-التعرف على المنهج الذوقي لمحمود محمد شاکر:

ما دام الشيخ قد رفض هذه المناهج المتداولة في قراءة الأدب العربي وتحليله، باعتبار أنها تغفل خصوصية الأدب التراثي العربي، واستحدث منهجاً جديداً نعتبه بـ "المنهج الذوقي"، فإن هذا الأمر يثير الفضول للتعرف على معالم هذا المنهج. وترسم حدوده وآليات اشتغاله، ولا سيما في مجال التحقيق.

4-فرضية الموضوع:

انطلق هذا البحث من ملاحظتين: الأولى مخالفة شاکر لغيره من المحققين في اختيار عبارة "قرأه" بدل عبارة "حققه" في بعض تصديرات الكتب التي حققها، والثانية اعتراف الشيخ شاکر، نفسه، بتطبيق منهجه في كل ما حققه من كتب. وبناء على هاتين الملاحظتين بنيت فرضية البحث؛ إذ نرى أن منهج شاکر في تحقیقاته مخالف لمناهج الآخرين، وأن لمنهجه الذوقي الذي ابتدعه في قراءته أثراً في تمييز تحقیقاته.

فما حدود عملية تحقیق التراث؟ وإلى أي حد التزم محمود شاکر بهذه الحدود؟ وما الذي يميز قراءته لكتب التراث؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، قسمنا هذا البحث إلى مقدمة، وفصلين. تحدثنا في المقدمة عن دواعي اختيار الموضوع، وفرضياته وإشكاليته كما سلف. وأما الفصل الأول فيتضمن تمهيدا في أهمية العناية بالتراث، وترجمة للشيخ محمود محمد شاکر، ثم محاولة لتحديد الفروق بين التحقيق والقراءة، مع التركيز على معالم القراءة عند شاکر، وخصائصها المميزة وأصولها.

و في الفصل الثاني تم تناول الحديث عن أثر القراءة الخاصة لشاکر في كتاب "دلائل الإعجاز"، من خلال مقدمته، ثم ختمنا ببعض الخلاصات.

وقد اقتصر البحث على قراءة في مقدمة المحقق لكتاب "دلائل الإعجاز" للجرجاني دون الدخول إلى متن الكتاب لأن عملية قراءته واستقصاء معالم وتجليات قراءة شاکر فيه عملية تحتاج إلى جهد أكبر، ووقت أطول، وربما كانت مناسبة لرسالة جامعية.

الفصل الأول: الشيخ شاکر ومفهوم القراءة في تحقیقاته.

1-تمهيد: أهمية العناية بالتراث

من أهم ما تستند إليه هذه الأمة في الاعتزاز بسبقها الحضاري، وماضيها المشرق الذي كانت تحتل فيه مكانة ريادة الأمم تراثها الفكري؛ هذا الكنز الثمين والميراث العظيم الذي خلفه أسلافنا من العلماء -الذين يرجع لهم الفضل في هندسة فسيفساء الثقافة العربية الإسلامية- جدير بأن نقف له وقفة إجلال واعتزاز.

فكنز بهذا الحجم، و بهذه القيمة العلمية، لحري بأن يُنفض عنه الغبار الذي كسا واجهات بعض مخطوطاته القيمة في رفوف الخزانات والمتاحف لا سيما ونحن في زمن ثورة العلم، هذا السلاح الذي أصبح من أهم المؤشرات التي تقاس به درجة أي أمة وتقدمها بين

باقي الأمم. يقول أبو فهر مجليا هذه الأهمية: "إن في هذا الشرق لميراثا نبيلًا من الأعمال والأخلاق والآداب والسياسات."¹، ولكن، للأسف، سحب النسيان ذيوله بلا هوادة على هذا الميراث، بسبب تقاعس الباحثين العرب، وتكاسلهم عن إعادة نبشه وبعثه من جديد، من أجل اكتشاف معالم حضارتهم التاريخية من جهة، ومن أجل الاستفادة من منجزات هذه الحضارة في حاضرهم واستشراف مستقبلهم، من جهة أخرى، في إطار قراءة تمثلي في الاتجاهين من وإلى الماضي والحاضر، في حركة دائبة، وعلاقة جدلية، تنطلق من الحاضر إلى الماضي ثم ترتد إلى الحاضر دون توقف، لأن هذه الحركة، كما يقول أحد الدارسين العرب، هي "التي تؤكد الحياة وتنفي سكون الموت"².

وميراث منسي مهملا لا يجد من خير علماء في أمس الحاجة إليه؛ لذلك فإن مطلب الاهتمام بالتراث، بجميع مجالاته، مطلب ملح في العصر الحالي، يقول الشيخ موضحا ذلك: "هذا الميراث المجهول في حاجة إلى من ينفض عنه غبار القدم، وأتربة الإهمال، ويزيل عنه أردان الجهل والخمول، ويجلوه مرة أخرى على أعين الناس مضيئا مشرقا يتوهج بأنواره كأحسن ما يتوهج"³.

إن عودة الأمة العربية إلى تراثها هي عودة إلى ماضيا الذي، ينبغي، ألا يُفصل بأي حال عن حاضرها ومستقبلها معا، لأن هذه العودة هي التي ستمكنها من أن تفهم الحاضر، و تستشرف المستقبل بعد أن تعرف حق المعرفة المكانة التي أرادها الله لها بين الأمم والخيرية التي اصطفها بها سبحانه وتعالى إذ يقول: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}⁴.

و ليس منا من لا يتقطع قلبه كمدا على الكم الكبير الذي ضاع من تراثنا الفكري نتيجة النكبات العظيمة التي أصابته على مر العصور، فهذه أخبار التاريخ تصور فعلة هولاكو الشنيعة وجنوده؛ إذ اتخذوا من الكتب العربية جسرا عبروا عليه نهر دجلة، أضف إلى ذلك ما أحرقة الصليبيون في حملاتهم المسعورة على البلاد الإسلامية، و ذلك حسدا من عند أنفسهم.

و في ظل تزايد بسط العولمة لهيمنتها على العالم، و التي تسعى إلى خلق النموذج الوحيد الذي لا يعترف بغير الثقافة الغربية، يزداد الإحساس عندنا بقيمة هذا التراث، ويصبح رد الاعتبار إليه ضرورة ملحة، وذلك من خلال جمعه وتحقيقه، ونشره وتوزيعه، وقراءته قراءة تحليلية واعية وناقدة، بقصد الاستفادة منه، دون الوقوف أمامه وقفة المعتد به الذي ينأى

عن التفاعل معه، ومن أجل محاورته لاستخلاص الدروس والعبر منه، باعتباره معطى حضاريا كان له الأثر الكبير في تقدم الأمة العربية في زمن من الأزمان السالفة، ينبغي تحيينه وترهينه.

و قد تصدى لهذه المهمة الجليلة عدد من المفكرين والكتاب المعاصرين، فنذروا حياتهم لمسؤولية تحقيق التراث وجمعه وترتيبه في صورة تقرّبه من القراء وتساعدهم على فهمه. و من بين هؤلاء الأفاضل العلامة أبو فهر محمود محمد شاکر. فمن يكون هذا العلامة؟

2- ترجمة محمود محمد شاکر⁵

محمود بن العلامة الشيخ محمد شاکر بن أحمد، من آل أبي علياء، أشراف مدينة جرجا إحدى مدن صعيد مصر. ولد في محافظة الإسكندرية عام 1327 هـ - 1909 م، ومع 1922 أتم حفظ القرآن، وبدأ بالتلمذ على يد الشيخ العلامة سيد بن علي المرصفي (ت. 1931 م)، فقرأ عليه كتاب "الكامل" للمبرد، وحماسة أبي تمام، وشيئا من أمالي القاضي... تعرف على الدكتور طه حسين، الذي كان أيضا يتردد على الشيخ المرصفي للقراءة عليه. في عام 1926 حصل على شهادة البكالوريا قسم العلوم، فقرر الالتحاق بكلية الآداب بقسم اللغة العربية، و كان مديرها آنذاك يرى أن لا حق لحامل البكالوريا العلمية في الالتحاق بالكليات الأدبية، فتوسط لديه طه حسين مزكيا، فكان وراء قبوله بالكلية. ظل في الكلية حتى نشب بينه وبين أستاذه ذلك الخلاف الشهير في مسألة الشعر الجاهلي، موقنا أن ما توصل إليه أستاذه ليس من البحث العلمي النزاه المجرد... فاشتد الأمر واحتدم، فسقطت صورة الجامعة المثالية من صدره فقرر تركها مغادرا مصر سنة 1928. وفي ما بين سنة 1929 و 1932 انصرف إلى قضية الشعر الجاهلي، فأعاد قراءة التراث الإسلامي قراءة شاقة صبور، طالبا اليقين فيها لنفسه.

اختير عضوا مراسلا لمجمع اللغة العربية بدمشق منذ سنة 1980، و في سنة 1981 منح جائزة الدولة التقديرية في الآداب، و في أواخر عام 1983 نال جائزة الملك فيصل العالمية. توفي رحمه الله سنة 1997، عن ثمان وثمانين سنة مخلفا وراءه مجموعة من المؤلفات والتحقيقات.

ومن أهم الكتب التراثية التي حققها محمود شاکر:

- "رسالة فضل العطاء على العسر" لأبي هلال العسكري، المطبعة السلفية، 1934، وهي من أوائل ما أخرج من التراث، و لم يكن تجاوز الخامسة والعشرين؛

- "طبقات فحول الشعراء" لمحمد بن سلام الجمعي، دار المعارف، 1952، ثم أعاد تحقيقه وطبعه بمطبعة المدني سنة 1974؛

- "تفسير الطبري" صدر منه 16 مجلدا، ولم يتممه، دار المعارف، 1969؛

- "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني، مكتبة الخانجي، 1984.

3- بين التحقيق والقراءة، فروق في المصطلح والإجراء

عندما نتناول بين أيدينا كتابا من كتب التراث التي (حققها) الشيخ شاکر – نضع الكلمة بين قوسين لأن التحقيق عنده قد لا يعني ما يعنيه عند محققين آخرين- فإن أول ما يثير انتباهنا هو تعويضه العبارة "تحقيق" - التي يكتبها المحققون في كتبهم- بعبارة أخرى، وهي: إما "حققه وشرحه" أو "قرأه وشرحه". فما الفرق بين القراءة و التحقيق؟

3-1- التحقيق:

أ- التحقيق لغة:

التحقيق مصدر من الفعل حقق يحقق تحقيقا، وأصله هو الفعل المضعف العين (حقّ). "حققه يحقه وأحقه كلاهما اثبتته وصار عنده حقا لا شك فيه، وحقّ الأمر يحقه حقا وأحقه. كان منه على يقين. تقول: حققت الأمر وأحققته إذا كنت على يقين منه"⁶. و ذكر ابن فارس أن "الحاء و القاف أصل واحد، و هو يدل على إحكام الشيء و صحته"⁷. و إذا جُعل صفة للكلام فـ "كلام محقق: محكم الصنعة رصين"⁸.

من خلال هذه المعاني اللغوية يتضح أن كلمة "التحقيق" تدور في فلك إحكام الشيء وصحته، بل إثباته. فهل لهذه المعاني ارتباط بالمدلول الاصطلاحي للكلمة؟

ب- التحقيق اصطلاحا:

لا شك أن المدلول اللغوي لكلمة "التحقيق" له أثره في تشكل المعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم والذي يتمثل في "إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمي في عنوانه، و اسم مؤلفه، ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف، والخطأ، والنقص والزيادة"⁹. إن عملا مثل هذا لجدير بأن يسفر عن قراءة صحيحة خالية من الأخطاء بصورة تقرب المخطوط من القارئ كما لو أن العملية تمت بيد مؤلفه. وهذا المعنى يؤكد قول عبد السلام هارون –و هو أحد أعمدة المحققين للتراث العربي*- إذ يرى أن تحقيق متن كتاب هو "أن يؤدي أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان"¹⁰.

بناء على هذين التعريفين نستخلص بعض الآداب والشروط التي يجب على المحقق الالتزام بها على النحو الآتي:

- عدم تغيير أسلوب المؤلف؛
- عدم تأويل متن النص؛
- عدم الزيادة في متن النص المحقق؛
- عدم تعويض كلمات الكتاب بكلمات أخرى على وجه الاستحسان؛
- عدم التغيير في الكيفية التي رتب بها المؤلف فقرات كتابه.

فهل هذه الشروط – التي يلخصها مبدأ الأمانة العلمية. هي نفسها التي تقتضيها عملية القراءة؟!

2-3- القراءة

أ- لغة

جاء في لسان العرب: "قرأه يقرأه (الأخيرة عن الزجاج) قرأ وقراءة وقرأنا (الأولى عن اللحياني) فهو مقروء... ومعنى القرآن الجمع، وسمي قرأنا لأنه يجمع السور، فيضمها... وقرأت الشيء قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعاً"¹¹. وعندما يتعلق الأمر بالكتاب المكتوب فإن القراءة والقرآن معا يعنيان "تتبع كلماته نظراً ونطقاً بها"¹².

من خلال هذه التعاريف نستشف أن القراءة بالمعنى اللغوي تعني ما يأتي:

-عملية التعرف على الحروف وطريقة تركيبها، وربط المكتوب بالمقول؛

-أنها إذاعة نص مكتوب (حروف و كلمات) بصوت مسموع؛

-انتقال من المكتوب عبر فك شفراته إلى المنطوق وفق قواعد وقوانين معلومة.

إن هذه الدلالة اللغوية تشير إلى معنى عام لفعل القراءة يندرج ضمن إطار تعليمي محض، هدفه هو فهم النص المقروء، من خلال الانتقال من الدوال (الكلمات المرسومة خطأ) إلى المدلولات المعنوية (التصورات، والمفاهيم). إنه معنى يطال كل الكتب والمؤلفات باختلاف أشكالها، ويعنى بقارئ عام. فهل للدلالة الاصطلاحية لكلمة "القراءة" معنى غير هذا؟

ب-اصطلاحا

تعني القراءة ملاحظة مجموع العلامات المكونة لأي نص بغرض فهمها والكشف عن معناها الذي يتوارى خلف أساليبها وكلماتها، ولقد أولت السيميائيات اهتماما كبيرا لعملية القراءة باعتبارها نشاطا يهدف إلى بناء دلالة النص المقروء، وتعرفها السيميائيات الأدبية "بأنها تشغيل مجموعة من عمليات التحليل وتطبيقها على نص معين وتقدم هذه القراءة نفسها كإنتاج مقابل للوصف أو الشرح الكلاسيكي للنص الأدبي. إنها قراءة لاشتغال النص أي للعمليات التي تؤسسه كنص من النصوص؛ أو هي قراءة لإنتاجيته، وتتسم بكونها قراءة غير منتهية ما دامت تظل مفتوحة أبدا على قراءات أخرى"¹³.

يتضح مما سبق أن القراءة اصطلاحا تتضمن القراءة لغة، إنها عمليتان مختلفتان؛ تهتم الأولى منهما بفك رموز المكتوب، أما الثانية فتحفر في الدلالات الكامنة وراء سطور الكتاب والمتوارية خلف ثنياه.

3-3- القراءة عند الباحثين المعاصرين ومحمود شاکر

أ-القراءة في الدراسات الأدبية

قد يتطور مصطلح "القراءة"، في الدراسات الأدبية فيشير إلى ما يقصد به عادة بالنقد – وإن وجدت بعض الاختلافات- فالنقد هو أيضا قراءة، لكنها قراءة من نوع خاص، تحاور النصوص مستندة إلى منهج معين يتأسس على خلفية أو خلفيات معينة¹⁴. وهذا هو المعنى الذي يميل إليه الباحثون المعاصرون، فالقراءة عندهم "ليست ذلك الفعل البسيط الذي يمر به البصر على السطور، وليست هي أيضا بالقراءة التقبلية التي نكتفي فيها عادة، بتلقي الخطاب تلقيا سلبيا، اعتقادا منا، أن معنى النص قد صيغ نهائيا وحدد فلم يبق إلا العثور عليه كما هو، أو كما كان نية في ذهن الكاتب. إن القراءة [...] فعل خلّاق يقرب الرمز من الرمز، ويضم العلامة إلى العلامة، ويسير في دروب ملتوية جدا من الدلالات"¹⁵.

ب-اختلاف القراءات

ما يميز القراءات المعاصرة هو اختلاف مشاربها وتعدد فلسفاتها ومنطلقاتها، ولكن يوحدتها جميعا شيء واحد وهو اعتماد كل منها على منهج معين بغض النظر عن خصائص هذا المنهج. إن هذا الاختلاف هو اختلاف استراتيجي وهو الذي يميز تصور كل ناقد/قارئ عن غيره. وهذا الاختلاف في التصور هو الذي يرقى بالقراءة وينأى بها عن درجة الوصفية الاستنساخية للعمل الأدبي، مما ينتج تفسيرات وتأويلات متباينة للنص الواحد تختلف

باختلاف قرائه "على اعتبار أن زوايا النظر عند هؤلاء غالبا ما تكون مختلفة من جهة، كما يعود اختلافهم في تفسير العمل الأدبي إلى الخصوصيات التكوينية والثقافية التي تنوء بحملها رؤيتهم التحليلية"¹⁶. فما معالم منهج القراءة عند محمود شاکر؟

ج-القراءة الذوقية عند شاکر:

لقد انكب محمود شاکر – كما رأينا في ترجمته- على قراءة كتب التراث، وإعادة قراءتها، حتى اكتملت لديه -حسب قوله- أسس منهج نقدي خاص، بعدما وقف على باقي المناهج الموجودة و لم يجد فيها ملاءمة لقراءة التراث العربي. وقد تشكلت أسس منهجه بعد إطالة نظر في كتب العرب القدمى، يقول واصفا هذا المسار: "فأقدمت إقدام الشاب الجريء على كل ما يقع تحت يدي من كتب أسلافنا"¹⁷، من التفسير إلى كتب اللغة والتاريخ، سالكا طريق الأقدم فالأقدم.

إنها قراءة متعمقة تتجه إلى مفاصل النصوص الداخلية وتهتم بامتداداتها معزة العلاقة بين القارئ والنص، الشيء الذي مكنه من العثور "على فيض غزير من مساجلات خفية كالهيمس، ومساجلات ناطقة جبهة الصوت، غير أن جميعها إبانة صادقة عن هذه الأنفس والعقول"¹⁸.

و كان همه في ذلك كله أن يستطيع النفوذ إلى أعماق النصوص العربية ويتمكن من تذوقها تذوقا يسعفه في فهم خبايا النفوس التي أنتجتها، لأنه كان يرى فيما ألفه القدماء كشافا عما تموج به النفوس، وتنبض به العقول. واستمر يشق طريقه الصعب هذا إلى أن تمكن من أن يمهد لفكره طريقا خاصا يسير فيه على بصيرة، وهو الذي صار فيما بعد منهجا يلتزمه فيما يقرأ ويكتب. ولم يكن هذا بالأمر الهين عليه: يقول موضحا معاناته مع فهم أقوال السلف: "ولقيت العنت وما فوق العنت في التردد ما بين الخطأ والصواب في فهم ما يقولون، فأسلمني ذلك إلى حالة من الشك تأخذ بأكظامي، وأنا أقرأ بعض كلامهم حتى ما أطيق أن أتنفس، وأظل حائرا متيبها أن أقول برأي قاطع في فهم ما أقرأ، وتغلبني غمرة طاغية من قلة الثقة بفهمي وبمعرفتي"¹⁹.

و يشرح أحد اهم منطلقات منهجه فيقول: "في نظم كل كلام وفي ألفاظه ولا بد، أثر ظاهر أو وسم خفي من نفس قائله وما تنطوي عليه من دفين العواطف والنوازع والأهواء من خير وشر أو صدق وكذب، ومن عقل قائله وما يكمن فيه من حنين الفكر (أي مستوره) من نظر دقيق، ومعان جليلة أو خفية"²⁰. هذه هو منهج "تذوق الكلام" الذي يعنى بالتنقيب عن

دفائن النصوص، وتسليط الضوء على الجوانب المظلمة منها، وإمالة الحجاب عن أسرارها الخفية. كل ذلك من خلال التريث في تتبع معاني ألفاظ اللغة العربية، وطرق دلالاتها المباشرة والمجازية، ويوضح النص الآتي هذا المسار الصعب: "ومعنى ذلك أن ألجأ إلى تحليل الألفاظ ثم الجمل تحليلاً دقيقاً، من خلال النص كله، طال أو قصر، ثم أعيد تركيبه بعد أن يزول كل غموض يكتنف الألفاظ، وكل تشويق يسري في الجمل، وكل انتشار يبعثر مقاصد كاتبه على أنظارنا نحن المحدثين من أهل العربية"²¹.

وهناك منطلق آخر استلهمه، كما ذكر، من الأئمة والعلماء والشيخو يتمثل في كونهم "يردُّون الكلام المنقول المكتوب إلى العقل – بعد التحري للفظه المكتوب – اتِّقاءً لما عَرَفوه من تحريف الناسخين، وانتحال المبطلين وغفلة الجاهلين"²².

هذا المنهج القرائي شبيه بما يطلق عليه في النقد الحديث "التحليل النصي" الذي يفتح الطريق ليصبح النص الأدبي هو بؤرة التحليل، دون إقصاء كلي للكاتب أو القارئ أو السياق²³، وهو يقوم على شقين؛ الشك الداعي إلى التنقيب والبحث المتأنّي لقطعه باليقين، والتحليل القائم على تفصيل مقاطع النص وتفتيتها ثم إعادة تركيبها وصياغتها وفق ما أنتجته سيرورة الفهم.

د- أصول القراءة الذوقية عند شاکر:

لا يزعم الشيخ أنه ابتدع منهجه من عند نفسه، ولكنه يعترف في تواضع ذكي أنه إنما استنبطه من المناهج الماثورة في كتب رواد التراث العربي، بعد جهد جهيد، وتعب مضمّن، ومعاونة في التفتيش. فتكلف عناء تقصي مبادئ هذا المنهج بين ركام الكتب، ويلخص تجربته العلمية هذه قائلاً: "وكل ما وقفت عليه من ذلك كان خفياً فاستشففته، ودفيناً فاستنبطته، ومشتتاً فجمعتة، ومفككا فلاءمت بين أوصاله"²⁴.

وقد كان يزعم أنه سبّاق إلى منهجه هذا إلى أن اكتشف سنة 1935 أصالة هذا المنهج عند أحد أعلام التراث العربي، وهو عبد القاهر الجرجاني، وقد حصل ذلك في تلك السنة التي طبع فيها كتاب "الرسالة الشافية" للجرجاني. إنه اعترف بالتأثر بالمفاهيم النقدية التي أسسها عبد القاهر الجرجاني في رسم معالم منهج التدوق، لا سيما في قضية إعجاز القرآن التي عالجها في نظرية النظم التي يمكن من خلالها – حسب الجرجاني – تحليل الألفاظ والجمل والتراكيب في جمعها من أجل الوصول إلى كشف اللثام عن أسرار المعاني الموجودة في ضمائر منشئها.

و يوافق القدماء على نهجهم في التأليف إذ يعتبر أنه ليس من الواجب على الكاتب أن يبدأ بشرح مستفيض لمنهجه في القراءة والكتابة، وكأنه يقول هذا منهجي، ثم يأتي في متن كتابه فيقول وهذا تطبيقي له؛ بل يرى أن عكس هذا المنهج هو الصحيح المعقول، "وهو أن يكتب الكاتب مطبقاً لمنهجه، وعلى القارئ والناقد أن يستشف المنهج ويتبينه"²⁵.

هـ- هل وظف شاکر منهجه الذوقي في تحقیقاته؟

كما مر معنا، فشاکر كان من ثمرة إقباله على كتب التراث بالقراءة والتأمل أن ابتكر لنفسه منهجاً ذوقياً، استطاع أن يقيمه على أسس استنبطها من المناهج المتفرقة في كتب القدماء، وأكثر تأثره كان بكتابات شيخه عبد القاهر الجرجاني.

لقد صرح شاکر في أكثر من موضع بأن اقتناعه بجدوى منهجه الذوقي كان كبيراً جداً، إلى حد جعله يطبقه في كل ما يقرأ ويكتب، يقول: "مطبّقاً هذا المنهج في مقالاتي التي نشرتها في الصحف والمجلات قديماً وحديثاً، سواء كان ما كتبت بحثاً أو نقداً أو تعبيراً عن ذات نفسي في كل منحنى من مناحي القول والبيان أو تعليقا على أصول الكتب القديمة التي نشرتها وتخريجها للناس"²⁶. ومما يستدل به في هذا الباب، أيضاً، قوله معلقاً على كتاب "طبقات فحول الشعراء" للجمعي الذي حققه: "وحتى عنوان هذا الكتاب نفسه لم يسلم عندي من الشك والتحليل"²⁷.

الفصل الثاني: تجليات القراءة في تحقيق شاکر لدلائل الإعجاز

1- صفحة الغلاف الأولى:

تتضمن صفحة العنوان ثلاثة عناصر، لا يكاد يخلو واحد منها من إشارة إلى خصوصية القراءة عند محمود شاکر.

1-1- العنوان:

"دلائل الإعجاز" عبارة كتبت بخط أكبر بكثير من الذي كتبت به كلمة "كتاب"، ثم أتبعه بعبارة -خطها أصغر- كتب فيها: "تأليف الشيخ الإمام أبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي تغمده الله بغفرانه المتوفى سنة 471= أو سنة 474 هـ (الأعداد كتبها بكتابة المشاركة).

كان أمام محمود شاکر عدة مصطلحات يمكن أن يصف بها عبد القاهر، من مثل "اللغوي"، و"العلامة"، و"البلاغي"، وغيرها، لكنه أثر صفة النحوي على غيرها، واختيار هذه الصفة لم يكن عبثاً، وإنما هو نتاج القراءة التدقيقية لكتاب "دلائل الإعجاز"، فمعلوم أن

الفكرة الأساس التي يدور حولها مضمون الكتاب هي فكرة النظم، والنظم كما يقول الجرجاني ليس "إلا أن تضع كلامك الموضوع الذي يقتضيه "علم النحو" وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"²⁸.

1-1- عبارة "قرأه وعلق عليه" أبو فهر محمود شاکر

هذه العبارة، تدل على خصوصية العمل الذي يقوم به الشيخ شاکر، واختلافه عن عمل المحققين الآخرين، وقد سبق تفصيل القول في الفرق بين التحقيق والقراءة، وخصوصية القراءة عند شاکر.

1-3- المقتبسة / التصدير

هي عبارة عن بيتين لأبي العلاء المعري هما:

مِنَ النَّاسِ مَنْ لَفْظُهُ لَوْلُؤٌ يُبَادِرُهُا لَلْقَطُ إِذْ يُلْقَظُ
وَبَعْضُ هُمْ قَوْلٌ هُكَالْحَصَى يُقَالُ فَيُلْغَوُ لَا يُحْفَظُ

و أشار إلى قائلهما بعبارة "شيخ المعرة". ومن المعلوم أن المقتبسة عبارة عن جملة أو عبارة توجيهية، تنطوي على فكرة أو حكمة، يوظفها المؤلف في الصفحات الأولى من كتابه، وذلك في إشارة إلى القصد العام من الكتاب، وقد عرفها جبرار جينيت بقوله "إن التصدير لحظة صامتة، وحده التأويل من يخضعها للقراءة لينطق صمتها"²⁹.

ويبدو أن هذه المقتبسة تضم إشارات غير مباشرة تلخصها فيما يأتي:

أ- إشارة إلى أهمية المنهج الذوقي في سبر أغوار نصوص التراث، إذ أن تمييز اللفظ الجزل والعذب الشبيه باللؤلؤ عن نقيضه المبتذل المستكره لا يتأتى إلا لمن له قدرة على تذوق كلام العرب القدامى.

ب- إشادة بالقدماء، وبالتراث العربي، وبالخصوص الجرجاني الذي تأثر الكاتب كثيرا بأسلوبه في التذوق، وهي دعوة ضمنية إلى العودة إلى التراث والاهتمام به جمعا وقراءة وتحقيقا.

إن هذه المقتبسة توجه القارئ إلى نوع القراءة التي يريد شاکر أن ينهجها كل قارئ لكتاب دلائل الإعجاز.

2- المقدمة³⁰

2-1- تقليد القدامى في افتتاحاتهم

على عادة القدامى يفتح شاکر مقدمته بتمجيد الله تعالى وحده، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يفته في هذا الافتتاح أن يشيد باللغة العربية - التي ندب نفسه في كل أعماله للاهتمام بها- رابطاً قيمتها بعظمة القرآن الذي نزل بها.

2-2- نتائج قراءة شاکر التذوقية لـ "دلائل الإعجاز"

يصرح شاکر بأن كتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني كان أول الكتب التي تذوقها حين شق طريقه إلى تذوق الكلام المكتوب منظومه ومنثوره، ويمكن تلخيص نتائج قراءته في أربعة أمور:

الأول: أن عبد القاهر كان يريد أن يؤسس بكتابه هذا علماً جديداً استدراكاً على الأئمة الذين كتبوا من قبله في البلاغة وفي إعجاز القرآن. غير أنه استغرب من أن عبد القاهر لم يسر سيرة من يؤسس علماً جديداً كما فعل سيويه (ت. 180 هـ) في كتابه وابن جني (392 هـ) في خصائصه، وقد خالف منهجه نفسه الذي سار عليه في "أسرار البلاغة"، وفسر هذا الاضطراب بأن عمل عبد القاهر في الدلائل كانت تشوبه حمية جارفة لذلك لم يتأن في تبويب الكتاب وتقسيمه وتصنيفه، وكأن منازعاً كان ينازعه كل فكرة يريد أن يبنمها.

الثاني: أنه لاحظ أن بعض الأقوال ردها الجرجاني في كتابه أكثر من مرة، ولم ينسبها لقارئ معين، ويربط موضوع الكتاب كله بالرد على هذين القولين لإبطال معنهما، والقولان هما: "إن المعاني لا تتزايد، وإنما تتزايد الألفاظ" و"إن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات، ولكن تظهر بالضم على طريقة مخصوصة".

الثالث: هو أن عبد القاهر عرّض في مواقف متفرقة من كتابه بأصحاب اللفظ، وبالذين يقولون "بالضم على طريقة مخصوصة"، وأوهمو أنه النظم الذي ذكره الجاحظ في صفة القرآن.

الرابع: أن عبد القاهر جمع بين القولين السابقين وبين أصحاب "الصرفة"³¹ من المعتزلة، مما جعله يشكك في أن هناك علاقة بين هذين القولين وأصحاب "الصرفة".

2-3- اكتشاف الإجابة عن السؤال المحير

اعترف شاکر بأنه منذ ذلك الشك الذي ساوره ظل حائراً، طيلة ثلاثين سنة حتى كاد ينسى الأمر، ولكن صدور الجزء السادس عشر من كتاب "المغني" للقاضي عبد الجبار، هتك له الحجاب، وأزال له النقاب عن الخصم الذي كان يستهدفه الجرجاني، و يکني عنه دون التصريح به.

لقد أُلْفِي أن تلك الأقوال التي ردها الجرجاني موجودة بلفظها في كتاب "المغني" بالإضافة إلى أقوال أخرى، خصوصاً تلك التي ذكرها القاضي في موضع حديثه عن "إعجاز القرآن".

ولا يخفى ما في هذا البحث والتقصي من استحضر قوي لسياق تأليف الجرجاني لكتابه، وهو ما فتح له العديد من مغاليق هذا النص الذي يمثل أبر ركائز البلاغة العربية.

3- ما بعد الاكتشاف

1-3- أثر معرفة خصم الجرجاني في قراءة شاکر للدلائل

لقد كان اكتشاف هذه العلاقة بين كلام عبد القاهر وكلام القاضي الجرجاني بمثابة الكنز الثمين الذي ظل شاکر ينقب عنه ردحا طويلا من الزمن، فتولد لديه الدافع إلى إعادة قراءة كتاب "دلائل الإعجاز"، قراءة تستحضر السياق الذي أنتج فيه الجرجاني خطابه هذا. و يعتبر أنه لا ينبغي لكل قارئ للدلائل أن يغفل هذه العلاقة، أو يتهاون فيها أثناء قراءته لهذا الكتاب؛ إذ أن المقصدية العامة من تأليفه إنما هي نقض كلام القاضي عبد جبار في "الفصاحة"، والكشف عن فساد أقواله في مسألة اللفظ.

و يشير إلى خطورة إغفال هذا السياق المبني أساساً على هذه العلاقة، لأن إغفاله -في رأيه- أدى ويؤدي إلى غلط فاحش في فهم مسألة "اللفظ" و"المعنى" عند عبد القاهر في دلائله، فكلاهما -حسب تعبير شاکر- لم يفهم على حقيقته التي أرادها عبد القاهر.

2-3- تحقيق الدلائل أم قراءته وإعادة كتابته؟

في خاتمة مقدمته، وبعد أن يحمد الله على ما من عليه من تولي قراءة هذا السفر الجليل

و التعليق عليه، يسأله تعالى أن يعنيه على ما أقحم نفسه فيه من عمل يريد به وجهه سبحانه وتعالى، مبينا أن غايته في ذلك كله هي خدمة هذه اللغة الشريفة النبيلة.

لقد حاول الشيخ شاکر أن يلتمس العذر لنفسه فيما قام به من ترتيب لعناصر كتاب الدلائل، وإعادة تصنيف فقراته وفق قراءته الخاصة، إذ يرى أن هذا العمل كان نية عبد القاهر، ولولا أنه كتب الكتاب في أواخر حياته، لفعل، إذ اخترمته المنية قبل أن يبلغ مراده. هذا إضافة إلى أن شغله الشاغل إنما كان هو الرد على خصومه الذين تأثروا بأقوال القاضي عبد الجبار، مما حال بينه وبين إعادة النظر في كتابه.

إن هذا التدخل الذي أذن به شاکر لنفسه ينأى بتصوره للتحقيق إلى بعد أكثر عمقا أساسه القراءة العميقة التي لا تكتفي باستنساخ النص المحقق ولكنها تقوم على إعادة إنتاجه، وترجم عن نية المؤلف التي لم يتمكن من بلورتها في حياته نظرا لظروف خاصة حالت بينه وبين هذا المراد. وهو إجراء أباحه لنفسه في تعامله مع كتب التراث عموما، مبررا ذلك بأنه ليس من اختراعه الخاص، ولكن استلهاها من شيوخه القدامى، يقول: "ونحن إنما نمضي على سُنَّتِهِمْ - إنشاء الله - ولانقف عند القول نحرُّ عليه تعبُءَ الحَرْفِ، وخضوعاً لنصِّه، ولنُتفعلن المَحَقَّ الله منَّا نصف العقل وبقي النصف الآخر متردِّداً بين قال فلان وكتب فلان"³².

3-3- الطابع التوجيهي في قراءة شاکر

يلخص شاکر غايته من هذا التقديم الذي صدر به كتاب "دلائل الإعجاز" قائلا: "هذا ما أردت أنبه إليه، ليعيد الدارسون النظر في كتاب عبد القاهر، وفي قضية "اللفظ" و"المعنى" التي اختلط الأمر فيها اختلاطا شديدا أدى إلى فساد كبير في زماننا هذا"³³.

إنها دعوة صريحة إلى قراءة موجهة، تستحضر سياق إنتاج الخطاب الجرجاني، وبالتالي فنتيجة هذه القراءة محسومة بشكل كبير، إذ كلما كانت الانطلاقة واحدة، والمسیر في طريق معلوم دون التفات كلما كانت نسبة تشابه النتائج أكبر.

بهذه التوصية يكون الشيخ يوجه النص ويبين معناه على نحو يجعله نصا ميسرا لطلاب المعرفة، وذلك لأن قراءته ترفد عن خبرة عالية وموسوعية عميقة بطريقة كتابة العرب القدامى، من حيث منطقها، وأساليها. ألبس المؤلف من تفسيراته وتأويلاته الخاصة الناجمة عن فعل القراءة ما جعل منه يصبح وكأنه هو صاحبه ومبدعه.

وعموما فإن الخلاصة التي يمكن الخروج بها من تصور الشيخ شاکر لمفهوم التحقيق هي أنه عملية تتجاوز نسخ الكتاب على النحو الذي وضعه عليه صاحبه إلى قراءته القائمة على التحليل وإعادة التركيب، وهو فعل أقرب ما يكون إلى مفهوم آخر هو مفهوم إعادة الكتابة، الذي ظهر في السنوات الأخيرة.

خلاصات

1- اتضح أن اختيار محمود شاکر لعبارة "قرأه" بدل عبارة "حققه"، لم يكن عبثاً، بل كان فعلاً مقصوداً، ناتجاً عن قناعة شخصية لشيخنا بأن التعامل مع كتب التراث يحتاج إلى قراءة بالمعنى الذي يحدده. إنه يضع بذلك حداً فاصلاً بين عمله، وعمل غيره من أعلام التحقيق.

2- آمن الشيخ شاکر بخصوصية التراث العربي في الثقافة العربية مما جعله يختلق منهجاً جديداً يراه بأنه المنهج الأنسب للتعامل مع كل الكتب التي ورثناها عن أجدادنا.

3- لم يبتدع الشيخ شاکر منهجه الذوقي ابتداءً من عند نفسه، وإنما وجد أسسه نتفاً متفرقة في كتب القدماء، فثابر على استقصائها وجمعها إلى أن صيّر منها منهجاً مستقلاً، متأثراً في ذلك بشكل خاص بشيخه عبد القاهر الجرجاني.

4- يشدد الشيخ شاکر على ضرورة استحضار تفاصيل سياق إنتاج الخطاب، في قراءة كتب التراث، مما جعله يقرأ كتاب الدلائل قراءة جديدة بعد أن اكتشف أن مدار الكتاب كله كان على الرد على أقوال القاضي عبد الجبار.

5- تحقيق شاکر لكتاب الدلائل يتخذ صورة قراءة توجيهية-إرشادية، تسعى إلى توجيه القارئ إلى نقاط معينة في الكتاب، أي أنها قراءة في خط معلوم دون تعثر أو التفات، وهذا المسعى هو الكفيل بالتوصل إلى المعنى أو المعاني التي كان الجرجاني يقصدها.

6- إنه يجعل من نفسه قارئاً يسند إلى نفسه مهمة النيابة عن القراء الآخرين في اختيار منطلقات القراءة.

7- يبيع الشيخ شاکر لنفسه في عملية القراءة لكتب التراث ما لا يبيحه المحققون لأنفسهم،

و يطبع الكتاب بطابعه الخاص مما يظهر معه هذا الكتاب وكأنه من تأليف شاکر الخاص.

8- إن أي قراءة إنما هي حصيلة عملية تأويلية يقوم بها القارئ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تطابق تماماً قراءة المؤلف الحقيقي، مما يطرح معه السؤال الآتي: من أين تستمد قراءة لتراث من هذا النوع مشروعيتها في ظل مطلب الأمانة العلمية في نقل التراث؟

لا شك أن الشيخ شاکر كان صادقاً في هذه القراءة التي أنجزها، ولا يمكن، في اعتقادنا الجزم بصدقيتها تمام، إلا في ظل وجود قراءات أخرى تحاورها وتناقشها؛ تبين مكان القوة والضعف فيها، وهذا هو المسعى الصائب للهوض بفعل القراءة، الذي يتعدى فعل النسخ

بآفاته كما وضحها الجاحظ بقوله: "ثم يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخةً لإنسان آخر، فيسير فيه الوراقُ الثاني سيرةَ الوراقِ الأوّل، ولانزال تتداوله الأيدي الجانية، والأعراض المفسدة، حتّى يصير غَلَطًا صَرَفًا وكذبًا مُصمّتًا، فما ظنُّك مبكتا يبتعاقبه المترجمون بالإفساد، وتتعاوره الخطأطُ بشرٍّ من ذلك أو بمثله، كتاب متقادِم الميлад، دُهرِيا لصنعة"³⁴.

الهوامش

¹ عادل سليمان جمال: جمهرة مقالات الأستاذ محمد محمود شاکر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت)، ص. 201.

² نصر حامد أبو زيد: إشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، ط9، 2012، ص. 9.

³ جمهرة مقالات الأستاذ شاکر، ص. 201.

⁴ آل عمران، جزء من الآية 110.

⁵ اعتمدنا في هذه الترجمة على ما ذكره منذر أبو شعر في معجم محمود محمد شاکر، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط2، 2007 م، ص 2 وما بعدها.

⁶ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، تحقيق عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، مادة حقق، م11، 940/2.

⁷ أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 16/2 و ما بعدها.

⁸ إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطانبول، 188/1.

⁹ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان: تحقيق المطبوعات بين الواقع و المنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1415 هـ، ص36.

* من أشهر المحققين العرب: أحمد زكي باشا، و محمد معي الدين عبد الحميد، أحمد محمد شاکر، محمود محمد شاکر، و عبد السلام هارون.

¹⁰ عبد السلام هارون: تحقيق النصوص و نشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1415 هـ، ص 46.

¹¹ ابن منظور: لسان العرب، مادة قرأ، 3563/40.

¹² المعجم الوسيط، 726/2.

¹³ محمد حمود: تدريس الأدب: استراتيجيات القراءة و الإقراء، منشورات ديداكتيكا، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 1993، ص. 18.

¹⁴ تتعدد مناهج النقد الأدبي، فمنها التاريخي، و الاجتماعي، و النفسي، و البنوي، و التكويني، و السيميائي، و التفكيكي و منها ما يجمع بين منهجين أو أكثر، و غيرها من مناهج النقد الحديث.

- ¹⁵ حسن الواد: في مناهج الدراسة الأدبية، منشورات الجامعة، يناير 1984، ص. 86.
- ¹⁶ محمد حمود: تدريس الأدب، مذكور، ص. 19.
- ¹⁷ محمود محمد شاکر: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، دار المدني بجدة، 1407هـ = 1987 م، ص. 7.
- ¹⁸ نفسه، ص. 8.
- ¹⁹ محمود محمد شاکر: قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت)، ص. 22.
- ²⁰ رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، ص. 15.
- ²¹ قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام، ص. 22.
- ²² محمود محمد شاکر: الرسالة، السنة الثامنة، العدد 350، 1940.
- ²³ حسن المودن: الرواية والتحليل النصي، قراءات من منظور التحليل النفسي، منشورات الاختلاف، ط1، 2009، ص. 7.
- ²⁴ محمود محمد شاکر: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مذكور، ص. 8.
- ²⁵ نفسه، ص. 20-21.
- ²⁶ محمود محمد شاکر: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مذكور، ص. 18.
- ²⁷ قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام، ص. 22.
- ²⁸ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود شاکر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص. 80.
- ²⁹ عبد الحق بلعابد: عتبات ج. جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1429 هـ - 2008 م، ص. 111.
- ³⁰ لم يرقم شاکر مقدمته بأرقام ولكن رقمها بحروف من الحرف (أ) إلى الحرف (ب).
- ³¹ هو القول بأن سبب إعجاز القرآن الكريم هو صرف همم العرب عن معارضته،
- ³² الرسالة، السنة الثامنة، العدد 350، 1940.
- ³³ مقدمة دلائل الإعجاز، مذكور، ص. ز.
- ³⁴ الجاحظ: كتاب الحيوان، تحقيق هارون عبد السلام، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، (د.ت)، 79/1.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم
إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطانبول، (د.ت).
أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (د.ت).

- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف.(د.ت).
- بلعايد عبد الحق: عتبات ج. جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
- الجاحظ أبو عثمان: كتاب الحيوان، تحقيق هارون عبد السلام، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، (د.ت)
- الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود شاکر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- حسن المودن: الرواية والتحليل النصي، قراءات من منظور التحليل النفسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة 1، 2009.
- حسين الواد: في مناهج الدراسة الأدبية، منشورات الجامعة، يناير 1984.
- حمود محمد: تدريس الأدب: استراتيجية القراءة و الإقراء، منشورات ديداكتيكا، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، 1993.
- شاکر محمود محمد: معجم محمود محمد شاکر، إعداد: منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1428 هـ. 2007 م.
- :- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، دار المدني بجدة، 1407 هـ = 1987 م.
- :- قضية الشعر الجاهلي في كتابنا بنسلا، مطبعة المدني، القاهرة، (د.ت)
- عادل سليمان جمال: جمهرة مقالات الأستاذ محمد محمود شاکر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).
- :- الرسالة، السنة الثامنة، العدد 350، 1940.
- عسيلان عبد الله بن عبد الرحيم: تحقيق المطبوعات بين الواقع و المنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1415 هـ
- نصر حامد أبو زيد: إشكالية القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الطبعة 9، 2012.
- هارون عبد السلام: تحقيق النصوص و نشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1415 هـ

-TODOROV et autres , *Qu'est-ce que structuralisme* , ed seuil , 1976 .